

المحاضرة التاسعة

الصيرفة الإلكترونية وآليات الدفع الإلكتروني

- مفهوم الصيرفة الإلكترونية

- وسائل الدفع المستخدمة في الأعمال الإلكترونية

● البطاقة المصرفية الإلكترونية

● النقود الإلكترونية

● الشيكات الإلكترونية

● الصكوك الإلكترونية

● البطاقات الذكية

- مفهوم الصيرفة الإلكترونية:

- المقصود بالصيرفة الإلكترونية: هو إجراء العمليات المصرفية بطرق إلكترونية، أي باستخدام تقانات الاتصال المتعددة، سواء تعلق الأمر بالسحب أو بالدفع أو بالائتمان أو بالتحويل أو بالتعامل في الأوراق المالية أو غير ذلك من أعمال المصارف. في هذا النمط من الصيرفة لا يكون العميل مضطرا للذهاب إلى المصرف، إذ يمكنه القيام ببعض العمليات مع مصرفه وهو في منزله أو مكان عمله، وبالتالي تجاوز البعدين المكاني والزمني.

- يتمثل جوهر الصيرفة الإلكترونية الحديثة بتقديم الخدمات المصرفية الكترونيا (على الخط) إلى العملاء بدلا من ذهابهم للمصارف وفق الطريقة التقليدية. إن الصيرفة الإلكترونية أو المصارف على الخط تساهم في جذب عملاء جدد نتيجة سهولة الوصول وسرعة التعامل مع المصارف في مواقعها الإلكترونية، بالإضافة لزيادة الكفاءة وانخفاض التكاليف الإدارية عبر توفير الخدمات على مدار الساعة، وكذلك الاستغناء عن إنشاء فروع إضافية للمصرف أو تحويل بعض الفروع القائمة إلى فروع إلكترونية بدون موظفين.

- في الواقع، يسهم تبني المصارف التقليدية في البلدان النامية للأعمال الإلكترونية في إنجاح التجارة الإلكترونية، حيث تلعب تلك المصارف دور الوسيط بين البائعين والمشتريين لتسهيل وإنجاز العمليات الإلكترونية والوفاء بالالتزامات الناشئة عن التعاقدات الإلكترونية، فالمصارف تعد جهات موثوق بها في التعاملات المالية مما يزيد من ثقة المتعاملين ومن ثم زيادة حجم المعاملات المصرفية وعوائد المصارف.

- وسائل الدفع المستخدمة في الأعمال الإلكترونية:

إن تطور وسائل الاتصال وتطور الأعمال التي اعتمدت عليها كالتجارة الإلكترونية والمصارف الإلكترونية ونظم التحويلات المالية ... الخ قد أدى إلى تطور وسائل الدفع الإلكتروني. يقصد بالدفع الإلكتروني: مجموعة الأدوات والتحويلات الإلكترونية التي تصدر عن المصارف والمنظمات كوسيلة دفع. فيما يلي نستعرض أهم الوسائل التي يتم استخدامها للدفع في الأعمال الإلكترونية:

1- البطاقة المصرفية الإلكترونية أو البطاقة البلاستيكية:

هي بطاقة مغناطيسية، يستطيع حاملها استخدامها في شراء معظم احتياجاته من سلع أو خدمات، دون الحاجة لحمل مبالغ كبيرة قد تتعرض لمخاطر السرقة أو الضياع أو التلف. بعض الباحثين يعرفون البطاقة المصرفية الإلكترونية بأنها البطاقة المدفوعة مسبقاً، بحيث تكون القيمة المالية لهذه البطاقة مخزنة عليها، ويمكن استخدام هذه البطاقات للدفع عبر الانترنت وغيرها من الشبكات، كما يمكن استخدامها للدفع في نقاط البيع التقليدية، لذلك تعتبر المكافئ الإلكتروني للنقود التقليدية، أي الوسيلة الإلكترونية للدفع.

تقسم البطاقة المصرفية الإلكترونية إلى ثلاثة أنواع هي:

- بطاقات الدفع، البطاقات الائتمانية، بطاقات الصرف الشهري

- بطاقات الدفع: تصدرها المصارف أو منظمات التمويل الدولية بناء على وجود أرصدة فعلية للعميل في صورة حسابات جارية تقابل المسحوبات المتوقعة له. يطلق بعض الباحثين عليها اسم بطاقات الخصم (Debit Card)، حيث يتوقف استخدام البطاقة على رصيد حساب العميل لدى المصرف، بحيث يتم رفض البطاقة إذا تجاوز مبلغ العملية رصيد الحساب المتوافر للعميل.

- البطاقات الائتمانية: هي البطاقات التي تصدرها المصارف في حدود مبالغ معينة، تمكن حاملها من الشراء الفوري لاحتياجاته مع دفع أجل لقيمتها، مع احتساب فائدة مدينة على كشف الحساب بالقيمة التي تجاوزها العميل نهاية كل شهر. يعرف بعض الباحثين البطاقة الائتمانية (Credit Card) بأنها بطاقة تتيح لحاملها إمكانية تسديد سحوبات البطاقة على دفعات شهرية، مع استيفاء فوائد شهرية على المبالغ غير المسددة، بعد الأخذ بعين الاعتبار فترة السماح والتي قد تصل إلى 51 يوم، ويتم تجديد حد الائتمان أو السقف المحدد للبطاقة من المصرف بقدر ما يتم تسديده من دفعات لحساب البطاقة ضمن حدود الائتمان.

- بطاقات الصرف الشهري: يطلق بعض الباحثين على هذه البطاقة اسم بطاقة السداد الشهري (Card Charge). إن مدة الائتمان في هذه البطاقة محصورة ضمن شهر بحيث تمنح حاملها ائتمانا شهريا غير متجدد من قبل المصرف مصدر البطاقة، وفي نهاية كل شهر يقيد إجمالي السحوبات على حساب العميل حامل البطاقة، ويلتزم بسداد كامل القيمة لضمان استمرارية استخدام البطاقة. تختلف هذه البطاقات عن البطاقات الائتمانية كونها تسدد بالكامل من قبل العميل للمصرف خلال الشهر الذي تم فيه السحب.

مصدري البطاقات المصرفية أو البلاستيكية:

تصدر البطاقات المصرفية أو البلاستيكية من قبل مجموعة من المنظمات المالية والتجارية العالمية من أهمها:

◀ فيزا كارد: تعتبر أكبر منظمة دولية في إصدار البطاقات الائتمانية، يعود تاريخ إنشائها إلى عام 1958 عندما أصدر مصرف أمريكا البطاقات الزرقاء والبيضاء والذهبية. تعد هذه البطاقة بطاقة متجددة، حيث يمكن لحاملها أن يسدد التزامات البطاقة خلال مدة السماح وأن يسدد البقية بعد هذه المدة.

بطاقة الفيزا هي من أكثر البطاقات الائتمانية انتشارا على الإطلاق وأعداد حملتها بالملايين كما تتعامل مع آلاف المنظمات والمحلات التجارية و أجهزة الصراف الآلي.

◀ **ماستر كارد:** هي ثاني أكبر منظمة دولية في إصدار البطاقات الائتمانية بعد الفيزا كارد من حيث درجة الانتشار، مقرها في مدينة سانت لويس في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي بطاقة متجددة أيضا يتعامل بها الملايين حول العالم.

2- النقود الإلكترونية:

تعرف النقود الإلكترونية أو النقود الرقمية بأنها مجموعة من البروتوكولات والتوقيعات الرقمية التي تتيح للتحويلات الإلكترونية أن تحل فعليا محل تبادل العملات التقليدية. تعد النقود الإلكترونية أحد أهم الوسائل التي تعمل في البيئة الافتراضية، وهي تصلح بشكل أساسي للتعامل مع المصارف الإلكترونية بصورتها الافتراضية المحضنة، وقد ظهرت النقود الإلكترونية أو النقود الرقمية بعد ظهور البطاقات المصرفية. هذه النقود تأخذ شكل وحدات الكترونية (رقمية) ، تخزن في مكان آمن على القرص الصلب لجهاز الحاسب الخاص بالعميل والذي يعرف باسم المحفظة الإلكترونية، ويمكن للعميل استخدام هذه المحفظة في القيام بعمليات البيع أو الشراء أو التحويل.

3- الشيكات الإلكترونية:

هي المكافئ الإلكتروني للشيكات التقليدية، تعتمد فكرة الشيك الإلكتروني على وجود وسيط لإتمام عملية التخليص، والمتمثل في جهة التخليص (المصرف) الذي يشترك لديه البائع والمشتري عبر فتح حساب جاري بالرصيد الخاص بهما، مع تحديد التوقيع الإلكتروني لكل منهما وتسجيله في قاعدة البيانات لدى المصرف الإلكتروني. من المصارف الشهيرة التي تتبنى فكرة الشيكات الإلكترونية لدينا مصرف بوسطن وسي تي بنك.

4- الصكوك الإلكترونية:

هي المكافئ الإلكتروني للصكوك الورقية التقليدية، والصك الإلكتروني هو رسالة إلكترونية موثقة ومؤمنة يرسلها مصدر الصك إلى مستلم الصك (حامله) ليعتمده ويقدمه للمصرف الذي يعمل عبر الإنترنت، ليقوم المصرف بتحويل قيمة الصك المالية إلى حساب حامل الصك، وبعد ذلك يقوم بإلغاء الصك وإعادة الصك الإلكتروني إلى مستلم الصك (حامله) ليكون دليلاً على أنه قد صرف.

5- البطاقات الذكية:

ظهرت البطاقة الذكية أو ما يعرف ب (Smart Card) تماشياً مع التطورات التكنولوجية الحاصلة، وهي بطاقة بلاستيكية تحتوي على معالج دقيق مدعوم بذاكرة، يتم تخزين جميع البيانات الخاصة بحامل البطاقة عليها، مثل الاسم والعنوان والمصرف وأسلوب الدفع والمبلغ المنصرف وتاريخ العملية وتاريخ حياة العميل المصرفية. إن هذا النوع من البطاقات الجديدة يسمح للعميل باختيار طريقة التعامل، سواء كانت ائتمانية أو دفع فوري... الخ، وهذا ما يجعلها بطاقة عالمية تستخدم على نطاق واسع في معظم الدول الأوروبية ومن أمثلة هذه البطاقات الذكية لدينا بطاقة المندكس (Mondex Card).